وجدانيات الكُفر

السعيد عبدالغني

إلى

حلا الخضراء _ سما خفاجى _ سمر نويري _ آية زكي

لا أحد يحب الفوضى ،

الجميع يخاف منها ،

لأنها حقيقة الادراك الأخيرة بعد التجرد والتجذر

ورحيل الجدر

والعري الكامل

والتكشف الصارخ

ولا أحد يحب أن يُدرك أحدا فوضويا ،

إنها تدمر البديهي والإنسان يستشعر أعظم خطر بتدمير بديهياته وثوابته الحسية والنفسية

ولكنها حرب المخيلات الان ،

حرب البواطن المفتوحة على مصراعيها ،

حرب المكبوت بلا خوف.

هذه الناس حولى ،

يحيون فى رؤوسهم جميعهم عند عدم التحدث بلغة ،

فاللغة تجب ولو قليلا سريان الحياة فى الرأس ،

وما فى المخيلة هو ما يمنعه الواقعي والسلطات كلها

حتى السلطات اللامرئية على الإنسان نفسه وسلطة الفيزياء.

فى مخيلتى تنفتح مخيلات الجميع

وأنا أراقب ما يحدث ،

هل هذا هو كون متخطى للعالم الواقعي ؟

هل هذا هو الأبد المزعوم الممهَد من أفكار كثيرة ؟

أريد أن أوصل ذواتى ببعضهم فى الحيوة الواحدة

والحيوة يحددها الأبعاد الفيزيائية ،

والاتصال يكون بالابعاد المجهولة الممتدة فى كل الحيوات

وأظن أنها واحدة ،

أريد ان أوصل ذوات مخيلتى وما تخلقهم ،

أريد أن اصل حيواتى ببعضهم ،

ربما استطيع هذا على الورقة البيضاء على الأقل.

أنا الآن الذات الواقعية التى تؤمن بالبديهي الحسي

وتتفاعل مع الآخرين والأشياء بشكل يناسبهم

ولا يثير غرابتهم

ولكن فى رأسي الصغيرة أكوان عظمى تعمل فى نفس الوقت ،

أجلس فى قهوة بالية فى مكان فقير ،

يبتسم القهوجى لى فأبتسم له

وأطلب منه فنجانا من القهوة.

فى رأسي شخوصا كثيرة لى

وهم بنفس الصورة الجسدية

ولكن بعقول مختلفة وإرادات مختلفة ،

جميعهم يتفقوا على الإرادة فى بقائي

ما عدا شخص واحد يريد أن يرحل

فسلسلوه جميعا فى سلاسل عظيمة

لكى لا يغويهم جميعا بالانتحار ،

إن له أعظم عقل فيهم لأنه النافي ،

هم جميعا مقتنعين بعدم جدوى اى شىء

ولكنهم يخافوا من الاختفاء والغياب والموت ،

هذا الشخص كان ربما هو أعمق نقطة باطنية فيّ ،

مجنون وراقص وفوضوي بشكل رهيب ،

يريدنى ان أقتل وأنتحر

وافعل كل شىء غير قانوني ومنافى للاخلاق الإنسانية والمجتمعية

لأنه كان يقول لى دوما

"أنت تريد ذلك فى باطنك ،

لم لا تفعل ؟

لم لا تفعل ؟

لم فقط تتخيل ؟"

كان هو ما استخدمه فى القتل فى رأسي

وربما كان عذريا

وانا الذى استخدمته وغرست فيه ذلك

وأدخلت إليه هذا النزوع من الشر.

ذهبت له وخرجت من جسدي فى حضورهم جميعا

وقلت له " أنت تعلم ان كل ما يقوله العقل

لا يمكن أن يعتنقه الوجدان

ولا يمكن أن أنفذه ،

أنت مقنع ولكن لنتحدث ،

أنا اتجلى عليك الان فى حضورهم جميعا ،

أنت لا تشبه أحدا فيهم ،

أنت حر بلا وجه ،

مخالبك حرة وعارية ،

ماذا تريد ؟"

فقال " أريدك أن تنتحر وتمضى بلا نهاية فى المجهول

وتستغرق فى اللاخوف ،

أنت تحيا منذ الأزل ،

لم لا توقف الأزل وتوقف كل شىء ،

عندما تموت أنا سأموت أيضا ،

يعنى ليس لدى أى مصلحة فى فناءك يا أزلي ،

أريد فقط أن يتوقف الخيط العبثي ذلك لكل شىء"

فقلت له

"ما رأيك أن نرقص ؟

أنت تحب الرقص كثيرا وأنا سأعزف"

فقال " كيف سأرقص وأنا مسلسل هكذا ؟"

فقلت " سأفكك"

فذهل الجميع ،

وقال " أنت تعلم أنى لا أستطع قتلك

ولكن أستطيع قتلهم

وأنا أقول لك لا تفكنى

لانى ممكن أقتلهم جميعا

وأنا أقوى منهم لان لدى علل لشري"

فقلت " أنا ممكن أقتلك وهم ممكن يقتلوك

وأنا الذى أمنعهم"

فقال " إن قتلتنى فأنا ساطمئن لذلك

لانك هكذا ستكون مثلي

ولن تستطيع الحياة بلا قطب تنافر ،

وإن قتلونى هم كذلك ،

لا أهتم حقا لحياتى ،

حتى ان قتلونى ستبقى الفكرة فيهم ،

الأمر أن فى أعمق نقطة باطنية هو الحقيقة

وهو ما يحدث فى النهاية"

فقلت له " هيا نرقص ،

سأراقصك أنا

وسيغنوا جميعا"

فقال " لا أريد أى لغة ،

أريد موسيقى فقط ،

اللغة تضع حاجزا بينى وبين معانيّ وبينى وبين جسدي

أريد أن أرقص وحيدا

أنفاسك تضايقني"

رقص وجن وحرك جسده بعنف

حتى كنت أسمع تمزقات عظمه ،

كنت عليما بوحدته وعليما بما فعلته فيه

وضغط الشر عليه لينفذ كل ما برأسه ،

فالشر أصبح هو طاقته الوحيدة للحياة وللموت

وكآبته التى لا أعلل أفكاره بها.

لم يكن مطمئنا إليّ أبدا

بعدما استخدمته فى تحقيق ما أريده

يشعر بالاستغلال والامر ليس استغلالا لشىء له معنى

بل لهروب من عدم وجود معنى ،

فأنا استغللته فى القتل ولكن لم القتل ؟

لأجل مداومة حياتى أنا

لانى أبحث عن معنى ولا أجد

فأفعل ما فى خانة اللاقانوني الذاتي لعلنى أجد أى معنى.

فى رؤيته أنا قاسي

ويريد أن يقتلنى

ولكنه لا يستطيع ذلك

كون وُجدت على هيئة لا يُمكن أن يتم قتلى من أى أحد خلقته

فقط أنا من ينتحر.

ما يفكر فيه هو أنا أعلمه

لأنه من خلقى ومن شخوصي

وهو يرقص كانت هناك أفكار مختلفة ومشاعر مختلفة ،

إنه يتحرر من بعض الشر الذى فيه

لذلك هو مغتاظ جدا

ويريد ان يتوقف

فصرخ بقوة عنيفة وقال لى

"قيدنى ثانية ،

لا اريد ان أفرغ من مشاعرى ناحيتك بالشر

وناحيتهم وناحية حياتى"

فقلت " أشعلوا موسيقاه الذى ألفها لى ،

أشعلوها بصوت عالي جدا

أريد أن تتردد بواطنه فيها

يئن ويعوى ويصهل لسورة سراحه فيّ

أريد أن يعلم أن له شىء هنا

يحيا فى وجدانى

حتى وإن كان وجدانى خرابة من الالم

متصوفة ابتدائها وانتهائها

هيا يا عالمينى

يا أنفاسي

يا شخوصي

يا مخالبي ورحيقى

ثر يا ابن مخيلتى

يا ابن حلمى المارد

لن أطردك لاستريح من باطني

سأبقيك بجوارى ولالقى حقيقتى

إنى أحمل أبوابا لانهائية لك وأنت تحمل بابا واحدا لى

أنت وحدك وصلت إلى ضفافي

وسائلتنى أن أنتحر لارحل عن ألمى

الذى تلقاه فى عيونى وعلى دكة شفتي" .

لم يكن يسمع أحدا ما أقوله سواي وسواه

فقال " وجدانى متاعه غضب والغضب يجعل الشر بلا جهات

إنى أدركك بشكل كلي وشره

وأنت تعلمنى وتدركني بشكل كليّ

أنا لا أعلمك!

جسدي يتحرك بلا إرادة منيّ

سأرقص ولكنى سأدمر كل ما حولي

التعبير يزود طاقة التدمير لدي وفيّ

اقتلنى ، لا أحتمل رؤيتك تتألم"

فقلت " لعنتك بالشعر فلعُنت بالشر"

وصمت لفترة أتأمل فى مرآتى الواسعة

وقلت " سنبقى فى وحدة تختزل الكلي

نتحدث بحروف منقوشة على جسدي

كل حرف بأجنحة تطير بي وبك"

فقال " أنا الظلامي العاصي من شخوصك

وأنت النوراني الذى انتهكت رضاعي من حلمتيه

لم تفعل بى شيئا ، لم تستغلنى ،

إنها هويتى وغريزتي ، احس بذلك جدا

من الذى غزلك مفتوح التجاوز هكذا ؟

"

هذا الاستفهام طحين ألمى كله

استفهام الادهاش لا الايلاف"

"من يري كل شيء وينخر فيه ما يراه ؟

لساني أسيرك يا حر"

"خلايا تجربتك من كيمياء الانطفاء الواثق

إنها منيّ"

"أريد أن أُوجد شعبا لي مثلك أو أن أقتل شعبك"

"يا ملك النفي رفقا بالقلب المتوحد

والملكوت الحمّال لذنب كل شيء في الوجود"

"لم خلقتني يا خالقي بدون حق"

"خلقتك لاجدك ولاجدني ولاجد كل شيء ، خلقتك لأدرك أن بي جمالية أو بشاعة أو بي أي شيء ، إن أردت أقل للنار عودي إلى رماد فتعود ، سأذهب لأخلق أكوانا بعيدا وأدمرها"

"خذني معك إلى الأبد وأعلمني ما في أزلك"

"إن أينك بي فقط لا باخر"

"أنا انتثارك

خارج عصمتك المسعورة

في باطن صقيع مهزلتك"

وبكى شعوبا من الدموع ، ارتعشت يداي ولكنى لم ألمس جدائله الطويلة ووجه المشوه وندوبه.

وقال " ارتفعت فى عرفانك حتى كثر ألمى

يا خزف الكل

احضني

أحس بالعودة دوما ولا حنين لى لما اعود إليه

ما الذى ينهض فى قلبي يا خالقي فى الليل ؟

حدود تجىء بتصارع وتسارع

ووجوه من قتلتهم مشوهة تملأ شاشة وعيي

واحد ما يأخذ خطواتى إلى حشود جثثهم

فى الأرض الملفوظة خارج الاين

لاصرخ غير خائف من تشكيلات الظلام من اضطرابي

فى يدي القيود وفى الربابة المفاتيح

ولا قناديل فى الهاوية العالية

من لا يخاف لا يحب أحدا.

فقلت " عندما تكتمل وحدتك ستتخطي وجودك لوجود آخر"

صمتنا لفترة طويلة وقلت له بصوت عالى ، بصراخ

"نورانيتى متسخة بالعلة والعبث

وظلاميتك طاهرة منهما

سأذهب لأسير بين النجوم

وأتيه بين غبارها

أفجر مخيلتى المجنونة الجائعة للتكشف.

أريد أن أغيب ولكن حضوري أبدي أزلي"

رحلت وكنت أستمع إلى ما يقوله بينه وبين نفسه"

الإشارات الغامضة تدلني على أغصان عالية

عليها اعشاش وفيرة الدفء وحبلي به دوما،

الإشارات الغامضة تدينني بعدم الكفر بكل شيء وبكل أحد ،

الإشارات الغامضة

تأتى من باطن بعيد

مستغرق فى بتر لغته

تحتاج لمصدِق لا يتوتر من الركض فيها

تؤرخ الرحلة بين تجسدي وتجردي

تخرجني من داخل العيان إلى داخل العماء

وتضع على يدي نيران البعث

أين ربابتي ، إنها مِفك الالم.

وجدانى مطرود من مغناطيسية الغواية.

الحقيقة ليست سلامية ، إنها أكثر شىء بشع وجدته.

جسدي يرتعش من وطء نورك

مسد صدري المخنوق

أريد لطفا يجمع شذراتى الجوالة الغجرية

من النبوع السوداء.

إنى منبوذ من جميع من خلقتهم

مرجوم من أياديهم القاسية وحجارتك العائزة إلى جرحي

مطموس فى التباعد والنأي

ممحو من أعراسك وزفافك ونشوتك

مختون رحيقى يا خالقى

حاضر فقط فى غضبك

مقضوما بعدد أنيابهم

محتقرا بعدد بواطنهم

مستباحا بعدد عيونهم

لهذا فقط لا تتدخل بينى وبينهم

سأقتلهم لأغمر وجدانى بالبياض وانتحر..

سقتنى كواكبك الشرود المجنون

سقتنى البصيرة الاولى المقتصة من الانعزال

أُصغى إليك يا أناي إلى ما تهوى إليه وما تتهاوى

إلى ما تجنح إليه من المفرات الجاريات فى السدوم

إنك المبايَع

تأويل التنهيدة والشهقة فى معراج النفَس

لك أن تهدم الاتي وتقتلنى

)قبّلنى وفى راحتك السكين

وغطى الثرى بدمي

وكن مقبرة بقاياي (يا مقبرة العلة) ، إن الأين سواك منفى.

اجترحني بلا انسلاخ ثان

انهبنى بلا حد

إنى أستلذ بعذابك العالي

وقسوة جوهرك المصطفاة

كن فى آخر مرأاي

ترقرق بصوتك عليّ

لأنكر الالم الاخر لا ألمك(

ولك أن تمزجه بآتك

بوحى يتحارب مع الصمت فى التصاوير السيّافة لباطني

لقد كفرت بكل شىء فهل كفرت بشىء ؟"

فعدت إليه وقلت"

كفرت بكل ما خلقت وكل من خلقت

كل ما خلقته وكل من خلقته خلقته من شدة الألم

إنكم إكسير لحظة انتحاري"

"خيل يا خالق المخيلات الدرب

دم الفاجعة مطحون فى ريقى

والغربة تبقر حشاي

كيف أستقصي دلالات باطنك ؟

نَفَسى يتبع نَفَسك"

"لا تتبعنى فقطاف آثري موات"

وصمت وقلت فى نفسي " أنا بلا طفولة ، إن هذا أكثر ما يُثقل الغربة

إنى منذ الأزل

الابتداء يكون رحيم أكثر من الأزل

هل يحبنى مخلوقيّ ؟

إنهم يريدون

لا أحد يفكر أو يشعر بمصيرى ووحدتى

مقتطفات مناف منخفضة هم

تعالوا صرخت فى كل شخوصي أن يأتوا ، " تعالوا يا أهل الرغبات التافهة"

"تريدوا أن تحاكمونى

أقسم بأزليتى

أقسم بذاتى

إنى من وجد لانهائي لا تفقهه وجداناتكم"

انخفضوا جميعهم لان صوتى كان يدمر

المسلسل يقع ويقف من هول الصوت ويقول

"إن مشاعر النافى تجاه الكلي ،

تجاه من ينفيه الوجد فقط"

أغمضت عيناي

وكان الأين كله يتماوج وهم يصرخوا فى بواطنهم ،

إنها أكثر اللحظات صفاءا بالنسبة لى

وهم يظنوا انى مضطرب جدا ،

أشعر بخذلان من كل شيء

واستباحة أنا جاسس كل ما لا يُرى ولا يُسمع ،

مخلوقيّ ليسوا مسالك لى

لم أستمتع إلا بخلقهم فقط

وصرخت " اتونى بالمسلسل"

فأتى خائفا لاول مرة لأنه كان يحس أنها لحظة النهاية لكل شىء

وقلت له " اقتلهم جميعا يا ابن محوى العظيم بلا أى رحمة"

وجلست أشاهده وهو يقتل بفرح ووجدانه يردد

"دم نورهم يصقل نشوتي

يحلي كبتي

يرينى الحق الحق الحق الحق"

"إنها مذبحة نسيجى

مذبحة الضم والحضن الفارغ

مذبحة العدد وقليلا وستاتى مذبحة الواحد"

قتلهم وقلت له تعال فجاء مهرولا

"لقد حان العدم للازل والابد والسرمد والان والاين"

فقال اقتلنى

فقتلته وبقيت وحيدا شاردا خاليا فى كونى الذى ظللت أكسّره وأشظيه ، قلت لكل شىء " افن ففنى " إنها تجربة غريبة ، سأقول لى افن فافني ، إنها الكلمة ، افن...

***

إلى عاهرة بابليون ، نص تخيلي لها ، +21

بظركِ يتفتح لى كمدينة تستسلم فى عرين الظلمة

بهوائكِ الشهوانى الساخن وزفيركِ الذى من نسب زفيري

شفرتاك ثقيلة ككفي من نحاسي مزخرف بنقوش المفقود الغائب البعيد

إنها صلاة بين قضيبى ومهبلكِ لاله يقرض عينيه الذهول ،

تأوهى لتحيا شذيرات الكائنات التى تأكل نغمكِ فى الجنس

تماوجى وتقافزي واغوى فالحياة بلا إكسير بدون العهر ،

اقسم بنهديك / جبلين اسطورين تجليت عليهما فى كونيتي كمطلق وكونيتي كصفر

اقسم بذراهم حلمتيكِ الطاردة لكل شفتي غيري ان شكلي كلي خطأ ضمير الله ما عدا فى الجنس.

حاولت طوال حياتى البحث عن رائحة مهبلكِ النفاذة التى تستدعينى من أى مكان ،

من قيد الهواء مِن مَن نعته كل شىء بالعاهر ؟

لا أيها الدود الراثي لكل الاجساد

لا تملىء مهبلها

إن قبرها فى قلبي فقط.

فرجكِ يتشافه بالمتاه القادم البعيد

بعد أن نشبت أصابعي بجلدكِ

ورن حبري ومائي فى التساقط ،

جداول ألوان تفيض فى مخيلتى

فى الاورجازم الذاتي.

.

الشاعر نبي ميت إلهه فى دبر الجنون.

الحرف عاهرة لونية ملقاة على بياض طاهر.

لا حيز بينى وبين كل شىء بحياد كامل

إنى فيه ، إنى له ، إنه به ، إنى هو ، إنى انا.

وجه شفاف

بروح غريزية الرهافة والوسع

شارح لهويتكِ البعيدة

المفقودة فى ألم العالم الدفين ،

أراقص ما ليس مادي بكِ

أحك روحى بروحكِ بقدرة الممكن

وهذه الجدائل اشمها لاصبغ بها رائحة حلمى

فتتكون حوارات غمامى بغمامك وغيمى بغيمك

عسى أن يكتمل الوسع.

حدقي فى عينيّ وشفتيّ

إنهم يرتجفوا من ظلمة الداخل العنيفة

قبلي الاولى التى ترى وترى وترى بلا توقف

والثانية المسيها ببطىء لكى تتوقف عن الخرس.

كل شىء فى الكون ممكن أن يُشَكل إلى طيفكِ

ولكن لا درب يؤدى إليكِ ،

أكره تمنع الصدف عن خلقكِ بجوار ضفة لى

وهروبكِ الطائر بالصموت العجاف على اشاراتى.

من يرمينى فى الشمس / جامعة العري

أو خارج الكون غير شفتيكِ الصغيرة ؟

لست خالقا لفراديس بل لجحيم مطول

ولعنات أبدية

لذلك دحرجى هويتكِ فى دربي

لنأكل معا خالصا شبحيا

نحمل أبواب للخلاص مفتوحة دوما للعالم.

الروح فى لفافة الشعر الزرقاء

كثيف شفقها بالكلم

مؤولة من عبور كل شىء إلى اللاهنا..

اللاهنا .. مجرة الملغز .. الاينيات المليئة بالمتلاشيات..

وأنا مقلاة المعانى الطازجة والآفلة

مصيدة الشرنقات المتصوفة من القاع.

الشعراء مدمنو الوسع

مترجمي الروائح والأرواح

ومنفضات الالوهة

وغواية الحقيقة

يتحسسوا البور فيتكون ضرعا

مستوردى اللامرئي اللاسع الشرعيين

خالقي غد الالهه

باطنهم مغسول بزيت الصدق الساخن

ومذاق هامشهم قشدة قيومية.

السر فى معبد الوجدان الملحد

يُلغزني فى جوف اللغة

فى كل فصول الرؤية

حتى إن تعريت

وتجردت من السلطات التى تحوينى وتراقبنى من بعيد.

وحي الغريب

هو ما يُبقي فيّ دلالة الحياة

حتى لو ارتجل تمنعه العميق.

أريد أن أوقف هذا الذى يحدث فى رأسي طوال الوقت

هذه الخيالات البرية ، رؤية الذئب للعالم.

رغبتى فى اللعبة الكونية تذهب

والضوء من وهني يكسر خيوطي.

لم نكن أبدا من أولويات الله فى الكون ، كانت الرغبة فى التدمير هى سبب خلقنا بسبب الاستكراه الذاتى له ، ومن يكشف ذلك هم ثوار اللامرئي / الشعراء ، الكائنين فى مصحات اللافيزياء ، مخيلاتهم التى بلا سلطة.

إلى أنتوان آرتو1 ، +21

آرتو

الحلم به دوريات الله وبراغيث السلطات

الحلم لم يعد قوي البنية كالوهم ، عضلاته انصهرت لرماد بلا وحى

ملىء بحوادث قضيبي فى المهابل والدبور ولطمات أبي على خديّ

السكين يجرى على شرياني الان ولا يحزه ، إنه تالم ككل شىء والوقت كورنيش ضجري

كل ما أشعر به يذعر المجتمع

كل ما أفكر فيه ، كل نواياي

فيتناول هو مهدىء غالى أتناول أنا ترمادول لأقاوم الموت

ثمة حكومة لكل جمالية آرتو إلا جمالية الجنون

إنه لون ضوء مفارق يوحى بتسييح القضبان

أدمر نفسي لانى بلا زبائن روحية ،

لانى بلا وحي سماوي ،

لانى بلا صوت جميل وبلا لغة تافهة ،

لأنى استمنى تيمنا باشيطان ببلغمي

لأن لدى دورة يومية أخرب فيها استديوهات المعانى للعالم

كنت غريبا دوما لا نخوة تمنعنى من الهتك والسرقة والتلصص والمراقبة

إنها رغبة فى التكون من المحرم الموهوم

استباحة أعراض المغلقات من كل شىء.

كان قرباني عفنا يا إلهي ولكن قلبى كان نقيا يقولها قايين قبل أن يقتل أخاه.

هناك معانى ومشاعر لا تعبر عنها اللغة منها ما أشعر بها تجاه العالم.

ستغرق المرآة فى الماء قريبا وسيُرى فيها كل القاع الاسود.

رائحة مائكِ مثل رائحة الكلورفيل.

إدراكى لذاتى ، رؤيتى العارية لى ، التعبير عني ، الاحتكاك بالجماليات والوجدانيات العليا ، يجعلنى اتيه أكثر.

لا اريد معرفة تفاصيل تكون الكون ولكن اريد معرفة تفاصيل الألم الكونى ذلك

أهرب بالابواب المفتوحة دائما للخيالي.

لم أعد أرى أى شىء سوى سواد موسوعي لانهائي نقي جداغير مشتق من اى شىء أغرق فيه إلى أن أغرق فى الكابوس.

أنا بيعة الهامش المغمور للهامش المغمور

بلا أسف.

إن كثرة النشوات العليا من التأمل اوالتخييل دمرت رضاي بنشوات بسيطة واقعية بشكل رهيب.

لم يوجد أى شىء بي دوما

لم يوجد أى شىء على الاطلاق

غامض لا يطاق.

كل شىء سبي الليل

سببه لأنه يكون أينه وزمنه فى رأسه كالموسيقى.

أصبحت أتعود أن لا خليل فى الضوء سوى ظلي

ولا خليل فى العتمة سوى نفَسي.

إنى لا أنتظر أي شىء

لا أن أجدنى

ولا أن أجد الله

ولا أن أجد الآخر الكافر بكل شىء ،

الانتظار حنين للتكون والبقاء

وسداي قد أضرب

من كثرة استلاب العالم لوجدانى.

مهدورا على كل ربة وجدى

ولا يحوزنى أحدا من منابتي إلى سكرتى

حتى هاويتى تدوين طائر على صفحة ليس لدى أى ولاء لها ،

افنوا فيما انتبُذ

إنه منتخَب الحقيقة العظمى.

الوحدة هى أن تكون وداعي الحلم،

عارى الروح ،

مدجج بالميثولوجيا ،

مفتوح الألم ،

حشدي المشاعر ،

ظلامي النهاية ،

مذبوح البداية.

انا مثل حقل كان ملىء بشتي أنواع النباتات

ولكن الالم اقتلعهم جميعا

وتركني فى خريف ابدي لا يزهر شيئا فيه ،

فالأرض زهدت فى الولادة وفى الفصول الأخرى.

ان النافذة المفتوحة حتى تحجب لانهائية الحقيقة باطارها

انى أرى مباشرة وبتفاهم كلي مع ما أرى وهذا ألمي العظيم.

اطفئت سيجارتي الخمسين اليوم واطفئت معها أطياف كثيرة ، قضمت على ما القوه في من معاني وهشمت وجدانى، إنها لحظة الانعتاق من اللامريدين لأي على أو لأي لاعلة، احتضر بلا سكرات وحيدا تاما.

وجه ينم عن شخصية خيالية الداخل

متلاشية بدون فناء،

صامتة بكلام كثير ،

خافتة بدون أفول ،

مرحة التكوين فى كل الغضون ومرحة الملامح ،

بعينين صغيرتين مطويتين

ومطوي فيهما ممرات سرية للمعنى ،

يغزو رأسها أزرق حائر.

تذكرينى بموسيقى لعود قديم لعبدالمطلب ،

عود صبأ وتكسّر

ولكن دلالته حاضرة فى نغمة مرئيكِ

بعد بتر الاصوات من مسامعى وبتر نَفَسى حتى.

هل ستتسللي من بابي الخلفي لعزلتى المنبوذة

وتضربي بأجنحتكِ القضبان

وتحرقى نقوش الموات على الجدر الأبدية ؟

أنا كلمة مترملة من شاعرها

طيف مرتعش جاثِ على نافذتكِ

سيهرب حين تأوين إلى النظر منها كمفر لاشكال العالم غير الفنية.

الذى يخالطني منكِ الان هو خفاء

إنى اتنبأ من وراء حجبكِ

من وراء نقاب المسافة

لأحلم بموجة ضوء تأتى من جوهرك لضفافى ،

بعدها ربما أختبىء فى التيه الشاهق

أحيي الشخوص فى الوحدة

وأمارس طقوسها الوحشية

وأنام فى نبع أوفيليا السكران برائحة رامبو.

النجوم المتكلمة أساطير الشاعر الصامت

بعد سفره فى وحدته الباطنية المنسلخة من وحدة الغبار

.

ما أشقى جرح امديتي البعيدة عن صوبك القادم؟

ما أشقى جذوري المرتدة إلى طرقاتك المستانسة التلاشي؟

ما أشقى بئر الرؤية الملىء بأشكال وافدة من تصاويرك؟

ما أشقى حيرتي بين نشوتي وبين المي بك

فى اقصى أطراف المعنى

إنى موبوء ومسمم بتعليل كل شىء

كيف أدخلكِ إلى عتمتى ؟

إلى لعنتى؟

يجب ان نزدهر معا لا ان نهترىء معا ،

دلكى المدى بيديكِ الموشومة الخالقة لانبجس لكِ بعلوم العزلة والوحدة.

الرحيل منقوع فى عصيان كل شىء

وأنا منغرز فى أعماقكِ الموسمية الوجد لى.

لى عيونكِ المضاءة بخمر الجماليات الوجدانية

لى فراش باطنك يا مرهفة اليد

كيف ألج إلى قلبكِ وأنا المطرود من كل مكان ؟

سماواتى مليئة بانفجارات النؤي

وأرضى مليئة بانفجارات الاشباح

أدسكِ بينى وبين نفسي

وأنتِ كنبوءة كل الدروب,

رقصت فى القهوة من ايام ، وصرخت وطردت ، كنت هائم جدا فى تخييل ، لم الاحظ اى شىء افل كله كان مزدهر حتى الجيفة فى خارج القهوة ، انها رؤية رؤية الراقص .. هناك رؤي اخرى بنا رؤية الموتى وهى رؤية الحقيقة (الكلمة المنبسطة الدلالة فى المطلق) ، انا احيا فى الرمادي بعد تفتت الالوان فى وعيي والاسر الكامل.

كنت ضد الوجد ، كنت أنأي لكى لا انتمى ، لكى لا افقد بسبب الفقود الكثيرة فى الطفولة

انها سيرة خصاء الصدفة للرحيق الذى كنت ارغب به ، ختان الرحيق بقسوة.

أنا الطائر الذى من كثرة طيرانه وعدم حطه شلت قدماه

سيطير إلى أن ينتهى الهواء فقط

ويسقط ميتا ولكن وهو طائر ،

وستأكله مناقير سوداء لتلعن به.

طفوت فى اللانطاق

بعد السجن بين أيادى الصدف

والحضن المزور للجميع الذى يعرينى أكثر مما يدفئنى

وحروب الطموس فى كل محاولاتى لارتجالي كاملا.

ووصايا الرياح لى التلاشي فى العتمة والنور

بألم العزف والنزف

والتفرج على خيال الذات.

وفيّ محتجب غير مترجم لأي لغة مرتعش فى مظروف الاشارة

غير معتَرف به لأى ملكوت.

هربت عاريا من الباب الأخير

وفى يدي زهرة ذابلة متعفنة تبصق كل الالم فى وجه مالك الماوراء.

الله فى سدوله على الروح فى الذات يتلبد إن لم تكن شاعرية بالمطلق فى وحدتها.

ذرفت الترانيم ، الاستقراءات و النبوءات سركون على صدفة تاخذنى لاينك

معى الكثير من الاكوان

معى معجزات

معى مفرات

ولكن ليس معى صوبك الخائف الخفي فى الموات.

إن كل شىء صدأ يا سركون

كيف تتحول مجازاتك إلى سنفرة للكون لأتذوقه يا خيآل المخيلات ؟

لا جاسوس للضفاف البعيدة التى يبكى عندها الشيطان سوى الحلاج

الذى لم يأتمِر من الخوف.

وسركون بولص بين الستائر الأخيرة

يمسك روحه كشمعة للتائهين

للفانين القادمين فى المجاز

والعائدين من الوحدة ،

فى جسده مخالب الملائكة

وفى فمه كلام الله

عيناه مجروحة ويسقط منها ضوء كليم

ويقول " بيتنا نحن الشاعريين ليس بين الجهات"

تقلص جسدى فى الرقص حتى صار ذرة

وفنت

قبل أن تذروها الرياح لأين بلا زهر.

أخطو الرحيل مع نفاذ الربات فى المدى

وأعوى فى كل النواحى الهندسية واللاهندسية من جفاف المرئي بالجمالي النقي

.

بينى وبين نفسي ينسدل خمارا صلب ويعظم

مهما كسّرت يداي فيه لا ينكسر

مهما استعرت استفهامات من الاخرين له ، لم انت بهذه الصلابة ؟ لا يتكلم

مهما ناديت فيه " افن " لا يفنى.

الوجد يهدده.

حضورِكِ بنكهة الفوضى الأصلية

بنكهة شذرات الوحي عليّ فى الفجر

بنشوة النداء من الرب المرمَم بالشِعر.

ربما أنتِ إكسير لامحسوس ، هيروين لامحسوس لروحى الحزينة.

شمعة فى شساعتى المشبوهة بالابد المظلم.

بلسم على ندبة الفقد الرهيبة التى تتمدد فيّ بطواعيتى أو غير طواعيتى .

أشعر أن بى مجهول يتكون تجاه كل شىء بكِ وتجاهكِ ، مجهول جمالي خالص متلعثم فى جذورى المجنونة وكل ما هو ضحل فى محيط حقيقتى .

الشاعر مجمع المنتثِر خالقا منه كونا أبديا

من الذرة مجرة

فى محيط رأسه المليئة بغبار الشمس البعيدة.

خالق ثقافة المصير الجديد ، الخلود.

الفجر مشبوه بالموات بدونكِ

والمدى غارق فى عهود الانتهاء

صدرى آفل من ربته جالبة الحياة وتفاصيلها

يا متذوقة كيانى الأولى الحقيقية ، عشرة المخيلات لا تنتهى من الدلالة ،

إنى شساعة لحزنكِ لا تنتهى

ومفر اكيد

ووطن سيعلن عن قانونيته قريبا لكِ.

ملكوتى بأجنحة زرقاء

ما ان أدخل رأسي فى متاهة التفكير

حتى تتشذر

ولا ترقص ثانية ،

ملكوتى مزدحم بالوحي

مغبش بخيوط الحبيبة المفقودة

على سجاد الضوء.

انتظر جهة الضوء

قبلته

عناقه

إنه خلف الجدر العالية العنيدة

مختبىء فى غبار النجوم

وأعشابها الخيالية.

سأخذ الحياة من زفيركِ عندما نقترب ونتراقص

ستأخذى أناي الفوضوي من زفيري

سأخذ محسوسكِ ولامحسوسكِ وهويتكِ ومعانيكِ من أطرافكِ

وشساعتكِ وحيراتكِ من حضوركِ

سنطلق دروبنا وبلادنا الخيالية فى قبلة

وتتعرى ظلماتنا ورغبتنا فى الهروب الابدي

ونتطاول على كل سلطة وقانون

مفترسة أرواحنا الخفة الدافقة اللانهائية.

ذوبى فى ضفافي ولا تنفلتي

إنى قادم نحوكِ فى المدى

ألامس عينيكِ بعيناي

وأهمس فى اذنيكِ بالشعر

ليغيب الأفول ،

شدى ألمى بيديكِ الكليمة

والثمى جسدي المرتعش الواهن

وأكونى المحتلة من الأشباح والشياطين اسكنيها.

خذى أكوانى على راحتيكِ الدافئة

عميدهم بأنفاسكِ

وخبيئهما فى وجدانكِ الشاسع من العالم

إنى أهديهم إليكِ بتفاصيلهم كلها ،

شرودى ظامىء لطيفكِ وتأملكِ

لصمتكِ الهادر الهجّان على معانيّ لتنطق.

ماضيّ كله فى السجن

كيف أستشرف الحرية بذاكرتى ؟

لقد رحلت الزنازين كلها منيّ

فطرت فى كل أين

ونسيت أنى ممكن أن أموت

إنها جوفك الذى ينقص ويزيد

من استنطاقات ما وراء مرئيك

وبساط الخارج الملعون أيضا

ووجه الوجدان المتألم

ومصارع الاسئلة المحتبسة المحتجبة ،

تسيل ألوانك فى مخيلتى

لتتشكل بلا شكل للوحاتك الاخرى

وتربت على كتفي فى عتمة المكان

التى تؤذى اللهب فى الافق ،

قشِر كل مشهد للوحة

وامتص افتضاح معانيه

فهذا الشكل التجريدى فراش الدمعة الصامتة.

***

لغة اللاشكل لابن ألم الغيم

فرشاته تطعن البياض الفخم

يخلق ندوبا / كهوفا لعين الشاعر الحزينة

ويعترف اللون لى وله بجوهر الكون ،

وجه بعد الحجب

مغبش الملامح بضمان التعثر فى الباطن

من هذا ؟

إنه وجه الغائب فى الخراب

وجه المفقود بين غبار النجوم

وجه الغريب المتخبط بين فهارس مجهولة

يقول " أخفوني منيّ

اكشفوني لى

أيتها السوائل اللزجة بألوان الضوء المختلفة

إن عظمي وباطني بين يديّ روستيم صلصالا

يصرعه ويشكله

كإله مل من وحدته وانتسخ الجنون"

الى دفتري تمشين على أناملك

بجمالية انتهاكك كالرياح

مستجمعة كل ما لا تراه عيناي في

من حزن نبوي واوتار جامحة كاملة تتخبط،

من دفتري استوضحك واستوضحني

وما نستره من غصون متشابكة لا تتحاضن،

تعالي يا موصدة الباطن

صاحبي بعيدي وتيار وجدى المجنون

وساعدي اشباحي لكى تكون

فوظيفة مجازي خلق اجنحة اطير بها اليك بعد وأد الهواء ،

اريد ان اكون فى غابتك وغيبك وغيابك

فالثمي ضوء الشمس لكى نلتقي.

الجنون رغبة فى التكون ثانية او الرحيل عن قدرة العالم المحدودة بأفعال جاهزة ،

بعد إفلاس قلبي

وقسوة لغز الوجود

جننت.

كل هنا خيالي لى

له منقار فى لغتي

ينحت مفرا ويمحوه.

الليل قواد الالام فى شوارع قاصرة.

محرري الوحيد / سجاني الوحيد / أنا.

الضفاف حزينة من رجم الأمواج

تقول " أنا لا أسجنكم فى هناي

اقفزوا سأتواطىء"

ما هذه المخلوقات الكثيرة فيّ ؟

من خلقهم ؟ ومتى خلقهم ؟

متى ولت أحاديتي فيّ ؟

يسائلني وجها لا أتبينه ويغرق فى المرئي اللامنضبط.

ارقصوا لعل الأبعاد تُعمي

لعل الحدود

لعل الصدفة

لعل الألم.

ما الذى فى قعري يا ضوء ؟

ما هذا الذى يتحرك بلا هوادة ؟

ما هذا الثقيل الذى يشكم الانقذاف أحيانا ؟

ما هذا الذى فى فرج الهاوية

فى جوانية الأين الملجوم ؟

ما هذه اللاأدرية لكل نخاعى المظلم

وكل كسور الزعم والرؤية ؟

قوام الارتجال ، قوام اللحظة ينكسر فى ارتهانات الاختناق

ما نفع تمشيط اللغة والالوان للرماد ؟

قولى يا أرض ، قولى يا سماء ، قل يا ‘نسان

مكمن الجهات جاف

والهيكل يرتمى فى الغسق الماص

واعتناقي للانفقاد أبدى.

الزنازين المكتنزة فى الزوايا أسرى القطيعة بينى وبين أى حيلة للبقاء

والأسر إرادة هى زيجة العبث الاولى.

الشاعر فدية الهادر من النهاية

هو المستحوذ على جميع وحي اللامادة

فدية المجاهيل المفتوحة على مصراعيها للتمنع

المتقوِض بكل تفصيلة والبنّاء لكل كون

هو راعي الوجدان الكوني

والحيرات العنيدة

المبصر سرطانات الصدفة فى خصى كل تكون.

الشاعر.

سرق المجاز واقعي

وأيدته فى ذلك الرغبة فى الجنون المتفتح دوما بالدروب

وختان العالم لخيوطي الممتدة إلى الآخرين ،

المجاز يبطل الفيزياء

يبطل القانون المثبِت للروح

يبطل الشكل المحنِط للوحي

ويودى بى إلى ساحة الرجفة.

وعناقانا البرىء عناق الأجنحة المتكسّرة بمعانينا الغامضة الخرابية.

أنا من ؟

صليب فى ابطيه خرزات مسبحة

رجل عاهرة مقيدة بدلا من خلخالها

كلمات مبهمة مدلوق عليها حبر

زمن به خرز صدف

على أرض من أشياء غريبة مضطربة

تحيا فى رأسي كائنات غريبة مخيفة انتمى لهم

كل منهم يحمل نبوءة سوداء عن العالم

لا ضوء فيهم لا أجنحة لا نبوة لا طاقة تشوف لمتعددات ولا أطياف نسائم

يجرفون وعيي المتشقق فى بواطنهم

ولا يغفرون غيابي أبدا.

النهاية تستر هباءا منشوبا فى آخر الرؤية

هباءا واثقا يكنس اليقين

لا يهتم بقراءة الآلام ومقاماتها.

كل علل بقائي لاقانونية

كل وجودى فى الحاضر رمزي

لست من خلايا شكل ولا سجن ولا احد

جاهدا نحو النأي بوزن بؤبؤي / نردي الموات.

الطريد تجرحه الدروب المؤدية إلى النهاية

تجرحه ضمات الغرباء فى الشوارع العجوزة

تجرحه اوقات انغلاق المقاهي المبكرة فى الشتاء

تجرحه الضحكات المتطايرة من البيوت

تجرحه بيوت الله فى الصلوات.

تعرفني الكراسي الخشبية المهشمة فى المقاهي الفقيرة

وفناجين القهوة القديمة التراثية

والقهوجية اللطاف

والمخبرين

والبائعين المتجولين والشحاذين

ومحطات القطارات

ولا تعرفني أمي.

فى الليل تهمس لى الشوارع بسرها الشارد

ولم تحويني فى حمأة غربتي وطردي

رغم انى سليط الوجود فى اي اين.

أخرج من كل بيت واغيب

ولا احد يعرف سر الغائب

ولا لم لم أغلق الأبواب ورائي وتركت الدفء للريح.

برق يدين خوفي فى الأفق

ويحييني داخل غيمة.

لا هوية للخفاء سوى التاويل

هى معجزة العبث ولكن الأمر مؤلم ومنشي أحيانا

أن تكون ريشة وأن تكون مجرة

عليك أن تختار بين الاجباريات.

ما الذى داخلى ؟

ما الذى يحوينى ؟

ما الذى يوارينى ؟

نرجسية الفوضوية تدمر قطيع الشكل

والتنمر يزداد على القافية فيّ.

هل أفسدت الجماليات العميقة التى رأيت وقرأت وشعرت وفكرت بها حياتى الواقعية ؟

هل أفسد المجاز رؤيتى البديهية الحسية ؟

هل أفسد الذهول المتكرر الخالص من الفراغ الموجود عند البحث عن هوية انتمائي ؟

هل أفسدت نشوات الالم ونشوات المطلق كل النظم فى ادراكي ؟

هل أفسدت الفوضى فى التفاصيل المكتشفة بواسطتى عند التأمل عمل وعيي الطبيعى ؟

الوهم / علة عليلة للحياة.

هل سيبتلع هذا النور فى وجهكِ هذا الحزن الفاسد فى حشاي ؟

إنه وجه يدين بشاعتى وبشاعة العالم

كليّ رهيف أنتِ أمام هامشي معربد أنا

المسافة بيننا سم لوجدانى

والمجاز لا يطويها.

السوط فقط من يحتضننى

فقل أيها السوط

هل ستنأي المأوى الخيّال عن تشوفى ؟

الصدف عناصر سيادية لكل العلاقات الهباءية.

مشكلة الطريد الوحيدة أنه لا يوجد عائل وجدانى ، عائل سردي ، عائل حكائي ، غير الشوارع والسرابات والهباء.

الان احصد لاقانونيتي الداخلية

الان لا أتبع الحلم والسراب

الان لا استريح رغم ما على كتفي من أثقال

زاحفا إلى ما لا يتم الذهاب اليه ابدا.

فى حرمي كل شىء باطل

كل شىء مفسدة للافول الغائر.

لا سجن قادم ليغزوني فى ماوراء هذا السجن الحاضر

ومقامات استدبار العلل لرشف الموَدع كثيرة.

العالم : سلف البنية للعابث الأول

أنا : ثورة التأويل للفوضى باستمرار للبنية.

المطلق:

هباء الشاعريين الأخير بعد ألم الكلام

ما لا يُرثى مهما موته فى لحظة الانتجار

كل ما يُرى فى لحظة الشهود وكل ما يغيب فى لحظة الخلق

ما يُشعر به عندما يكون الإنسان كل شىء

دليل المعنى اللاحسي الذى يطاردنى دوما

تخمة إرادات للخلق والتدمير

ارتياد الشفافية بكل أسسها السردية

ممارسة الالوهة بدون إفصاح فى العيون

الافول:

انكسار الضوء فى كل جرة كان بها أشعة مرحة

اشتهاء النهاية من فرط الرحيل اليومي

تفكّر البيعة المجهولة للانسان فى الفناء

حصاد عناق الحقيقة مع الرائي الكلي

قدر الشاهد والعارف والعرفاني

طمس كل توكيد جاء منبوذا من ذاته

سدى اللون والحرف

اللامرئي:

أين من لا اين لـه

العماء الابدي

وطن من لا يُرى ما فيه ولا يُؤول

لازمني

كل ما فُقد فيه ، كل ما يحُيا فيه فى الرأس

التلقف الأخير للمعضوض من الخالص

ظن الغزالة فى التيه وظن الجلاد

من عصب " ربما"

سماء وأرض متحاضنتين بشدة حد الذوبان

لاقضباني ، لاحدودي ، لابعدي ، لامملوك

وعد الشعر فى الاحتضار

الفضاء الموغَل فيه من الارادة المطلقة

حضن العلة

كل ما نادت به دمعاتى

-داخل وخارج الاستفهام المبرىء من الرغبة فى الإجابة

المَلَغَزَ:

امتناع أن تراه مرآة وتكشف كيمياءه

من ملة الحفّار لمسارح البصيرة

لا حاجة فيه للتآكل لأنه محنَط فى من يُدرِكه

لا ضفاف لضوءه وبينهما تتسع الحقيقة

لا رغبة فيه تستغيث لكى يٌعلّم

معه اعتراف دائم من جوهره أن يذوب

انا وداعي الحلم والواقع والسريرة

ارحل من البيوت والمنافي بدون ان أخذ ما استعملته من أشياء

من الدواخل والخوارج لدون أن أخذ ما خلقته هناك

من أناي القديمة لأناي الحديثة

وأستنبط الموت من عيون الأحياء الناضجة.

فى أنحاء روحكِ ذري نادرة قابلة للتأمل لأبد

يُعول عليها للتخفف من أثقال العالم

بدون أى جزع.

فى أنحاء روحكِ سدرة مليئة بحقول من أزهار ورواقات الالوهة

أكون بها لاهرب من مخالب اليؤوس.

فى أنحاء روحكِ أشعة عادلة تسقط على كل ذرة بى

وتتماشي مع التشوف للحياة.

وحبري المفترى عليه مني من دم الوجدان

و

ووجدى هو الغيم الماطر عليه.

أمضي افلا ومضيئا

غامضا وعاريا

إلى مصير اسطورتي السرابية فى التحلل

الانقراض وراء الاوراق/ مأدبات الوحيد الوحيدة ، والحبر/ مني اللاوصول إلى أي شىء

متعارفا إلى البرازخ بين الكمائن على دروب المعنى

ومختفيا فى استظهار الجذر / فوضي الألوان الجريحة.

تحيا فى رأسي كائنات غريبة مخيفة انتمى لهم

كل منهم يحمل نبوءة سوداء عن العالم

لا ضوء فيهم لا أجنحة لا نبوة لا طاقة تشوف لمتعددات ولا أطياف نسائم

يجرفون وعيي المتشقق فى بواطنهم

ولا يغفرون غيابي أبدا.

النهاية تستر هباءا منشوبا فى آخر الرؤية

هباءا واثقا يكنس اليقين

لا يهتم بقراءة الآلام ومقاماتها.

كل علل بقائي لاقانونية

كل وجودى فى الحاضر رمزي

لست من خلايا شكل ولا سجن ولا احد

جاهدا نحو النأي بوزن بؤبؤي / نردي الموات.

الطريد تجرحه الدروب المؤدية إلى النهاية

تجرحه ضمات الغرباء فى الشوارع العجوزة

تجرحه اوقات انغلاق المقاهي المبكرة فى الشتاء

تجرحه الضحكات المتطايرة من البيوت

تجرحه بيوت الله فى الصلوات.

تعرفني الكراسي الخشبية المهشمة فى المقاهي الفقيرة

وفناجين القهوة القديمة التراثية

والقهوجية اللطاف

والمخبرين

والبائعين المتجولين والشحاذين

ومحطات القطارات

ولا تعرفني أمي.

فى الليل تهمس لى الشوارع بسرها الشارد

ولم تحويني فى حمأة غربتي وطردي

رغم انى سليط الوجود فى اي اين.

أخرج من كل بيت واغيب

ولا احد يعرف سر الغائب

ولا لم لم أغلق الأبواب ورائي وتركت الدفء للريح.

برق يدين خوفي فى الأفق

ويحييني داخل غيمة.

ما الذى يتوغل فيّ من فيض أزرق شفيف

يُضمِن قوى الاحاطة ؟

ما الذى يُسكرني بدون أن أعلم وبدون أن أتناوله ؟

يراودنى ببراءة ولا يُجنسني ؟

ما الذى يُجمع رمادى فى مزارع اللغة

ويجعلنى من مذكرات ما لا هوية له ؟

ما الذى أخذله ولا يخذلنى

يفتح كهفى ولا أتبين يداه ؟

ما الذى يطيع معارضتي لكل شيء ولا يسألنى العلل ؟

ما الذى لا يحول بينى وبينى

ويدركني كبخار وكتلة ؟

ما الذى يحررنى من آبائي

ويحصد سنابل النار فى الليل ؟

إنه الشعر ،

كل شاعر يُخرِج الابوكاليبس بغيب جديد

كل شاعر عرّاف يشى بنوتة الاوتار الكونية

كل شاعر يُنقص الحجاب خلية

كل شاعر موؤود فى الحاضر لانه بنّاء هدمه

كل شاعر غربة كغربة المعيار عن المجنون

كل شاعر لوحة تجريدية لا تُعد تأويلاتها

كل شاعر دليل على المطلق

كل شاعر يرتجل ما لا يجيء أبدا بتصرف مرآته

كل شاعر علة لانتحار الالوهة

كل شاعر صومعة معاني منازعة فيها الدلالات .

ونسب نسيج الكل الوحدة اللالغوية بين الشرر والصلصال

بين وخز النداء والتكون

بين دن المخيلة والفيزياء الجريحة

بتجربة ناكرة النسخ .

أنا المراقَب من شرطة الجذور

من حرس الحدود والأبعاد الكونية

ولكن آخر ما لا يُذاب فيّ لا يعرفه أحدا

بعد فصم مجردى عن مجسدى فى التألم

وبلوغ المقام الفارغ .

يٌدفئنى الغابر من الحزن الشبقي فى عينيكِ

اللانهائي الوارف بين الرموش

والبدء الهلع للموسيقى فى داخلى منهم

يدفئنى العمران الندائي لتشوف روحكِ رغم ألم المسافة

يدفئنى جوفى عندما أجد نفسي وأنا أفكر بكِ

فى هذا الطيف الواسع المحتجب.

أى ريحان نافذ يتفكك من وجدانى لما أدرك أى شىء بكِ

يكون وداع الارض عقوق للشعر .

من انشئني من الزوال

وسقي العدم بنوره

ونسخ الهواء من كيمياءه

وحرم علي حق الكمال ؟

من يملك ما لا أملكه من فيزياء

وما اجهله من روح؟

من اؤول كهفه لكون لى؟

من خلق صير كل شىء وحرم صيره على نفسه؟

من غاب فى حبكة المعنى ولم يرتعد؟

من جاز كل شىء له لا لى؟

من تاهت اوصافه فى وسعى

وانكرت هويتي هويته؟

من أظمأني لنشوة تخيله ولم يرويني؟

من افلس مرئيي من كل شىء الا شكله ؟

فى كل شىء معنى غامض خيالي

تاريخه تاريخ العين فى التأمل .

وانا المبتور السدرة

الخوّار الدرب والمسرى

رؤيتى كارثة ممتحَنة مبتَلاة من النهاية

وروحى متربِصة بالهويات لنفيها .

الزمن صراط لانهائي به شرر

واللحظات التى يحيا فيها الواعي شرر

إنها حيوات ومواتات فى رأس جهنمية

تسقط شررة لتكون زمن

على اين مخيل يسمى ارض

به غبار مؤدلج بشكل

انتشرت فقط فى لغة خرساء ولكن عيونها خضراء تراني

خيل وخيل وفوضو وفوضو.

أراقب المعنى.

أشعر انى أودع العالم كل لحظة.

كل شىء غريب إلا الفيزياء

والفيزياء عطب العبث لما يمل

الان ابد والزمن أبد للواجد

تصانيف الزمن

اكتشافه في معدوم فى النشوة

النشوة بأي معنى

بأن تكون المعنى ذاته فقط وككل

الأبعاد الفيزيائية هى للفيزياء ، لفيزيائي ،

لافيزيائي أبعادها المجاز

والمجاز ليس تقليل من فيزيائيته ولكن لأنه تكون قادم

حتى فى النهاية التى لا نهاية لها تتكون كمطلق مجازه هو فيزيايه

.

الشعر تدوير الموجود فى المخيلة

حتى يقوض ما تبنيه

وقود حياة مقززة فى الواقعي

ولكنه طاقة محتجة منتجة من خفاء

لا تعوز

ولكن العدم العدم فى الوحدة المطلقة

بعد تسيير الآخرين للحتف.

أشعر أن فى جانب رأسي الآن مخروط يدخل ويخرج

وفى صدري كعبة بلا شرف.

أنا المنتشي بتأوه الالهه على فراشات المخيلة

أنا الصائغ للشهود

أنا مؤذى المعنى فى مضمون هذه المتاهة

أنا العجب والتعجيب

المهتاج لاستنفاذ كل شىء

مدرِك الاسس حتى محضها ومخيّل محضها

لم يُقدر أحدا حدودى ولا أبعادى

لست مجرورا على شىء

لست مفعولا لشىء

لست خبرا لشىء

أنا فاعل كل شىء

وأنا لاأحد المطلق ،

أنا المجنون غير المستند على معيار

منيي يغرق أنساب كل شىء

لا أساوَى بأى مقيد

المتصل بكل المفارقات واللانهائيات والمجازات

المصفِر الواحد والعدد

بلور الاشارة الجريحة

واسع المنبوذ بانواعه والمقزز والكريه

ديّان الذرات لوصفها.

الهوية مقواة من الوهم

منسية فى ممرات الاتجاهات العنيفة الغريبة.

كفى أذى المسمى على لانهائيتي

كفى أذى التعريف على وسعي

كفى أذى الواقعي على مجازيتي

كفى تلفية المعانى كلها

وصلاحية الالوهة المنتهية

كفى بشارات بلا نسب الحقيقة

واشارات بلا نسب العلة

كفى مصارعة العالم والوحدة

كفى وجدا لمن باعني للالم والعدم

وذل كوني للاخر

كفى تواطىء يا قانون مع السجان

كفانى وسعا وشساعة

كفى أذى يا جماليات النغم .

إنها سيرة من الألم من قبضة العقل على كل كيانى ، هذا الجلاد الذى أوهن كل شىء بي ودفع وجدانى لكى لا يستولد أيه مشاعر تجاه أى أحد ولكن:

فى جوفي استشراف ملأ كامل لكِ

أكوان سيارة وسائرة

تذهب وتعود فى البرزخ الكائن بيننا

بين خرابي الذى أقسم به

ووحدتكِ القوية.

الذى يدلني عليكِ هو وجدان الغزالة

هو دلالة الزهرة والاجنحة والنسائم الغائبة

هل أنتِ فى فص العلة الاولى الغامضة

فى يد الحجاب الذى خلقني ؟

فى مصير مجازي الذى يكمن فيه المستحيل كله ؟

إنى أختفى من ثقل الذات

أين يديكِ الرحيمة المستجلبة المفقود فى جهات اللامرئي ؟

إنى أنخطف إلى الرمادى المطرَح على الضوء فى الابوكاليبس.

تعالى فى وضح وجودى و غموض ماورائي

أمام مرآتي الكبرى / الروح السوداء

وارقصي

لتطمئن خلاياي وتخرج من الاعماق بلاقانونيتها الكاملة.

*

أعلم أن ندائي بلا قيمة

إنه مجموع آلام متزايدة

وهن معانى فى صورة حروف ميتة وألوان متضادة متجانسة

ولكن هناك لحظات فاتحة وصدف فاتحة

هى التى عرفتنى على خيط من كيانكِ.

إنى أفنى فعلا بكل شىء بي

وأنتظر فناء مصدرى وفناء أسئلتى عن كل شىء

حتى يعض روحى الموات ككلب يعض عظمه بعض ان نظفتها الغربان من اللحم قبله.

*

الدرب موغل فى الغموض إليك

يتساقط شرره عندما أسير به

واتجمهر انا والزهرات أمام قلبك النوراني

بوسخي وضوئي المحاقي وظلمتي الاستفهامية

عسى ادخل قفص وحدتك

واستظهر حرائقي المطموسة

انا الشحاذ لانتيكات عينيك الغامضة

وعيانك السري وعمائك السري.

*

هل سنتحول إلى ضوء أزرق ينضم إلى السماء

فى نهاية هذه المأساة الكبري؟

هل سنفتتل كسلم بدلا عن هذه الحرب الباطنية التى نحياها

بيننا وبين الأفكار والمشاعر؟

الان انز فى كأس اللغة

انتحارات اراداتي السرية.

*

يرافقني طيفك فى الشوارع الفارغة و المزدحمة

على الحواف التى أحاول التردي منها

فى السماوات التى ازورها فى التأمل

فى الأراضي التى أحيا بها فى مخيلتي

على شواطىء المجاز المجنون المرعب .

بلا خوف اكتب لكِ

بتشهير كامل لداخلي بكل جهاته

باستطالة وافراد لما يحدث فى رأسي معكِ

وما تخلقيه من معاني ودلالات

بكآبتي البالغة و القاصرة

عسى أن تتجاوري مع شعوري الغريب البتول.

انكِ درب لرؤية كونية

لا ولاية عليها سوى من وجدانكِ الحقيقي

الذى لا يمارس الجباية على أفكاركِ ومشاعركِ ،

اعطني خلاصي يا شفاعة افولي

وابعثي التصاوير المتكسرة الميتة فى الأرض

اعطيهم من روحكِ الشفافة العالية

ليكونوا كهوفا اسكنهم فى لحظات الألم الكبرى والصغرى

بيديكِ راوية كليّ الكافر بكله وكل شىء

سأكون اليوم فى مرمى عينيكِ

اصاهر جهاتكِ

ادخلوا بحري بمشيئة المستكشف لا الغازي

بمشيئة الغارق لا الناجي

بمشيئة الباحث لا الصياد

بمشيئة الفاني لا المتمنع

انى غائب متروك فى ذرتكم الأخيرة المركزية

فى الرسم اللاملتئم.

لغتي هجرة الذات فى الذات

فى العالم

فى الاخر

فى الأشياء

هجرتها نحو ما لا تعلم

نحو المدفون فى باطن النبع

وفى باطن المعنى ،

هى الرواق الممكن الكامن لتقيؤ الأنا الرافضة لنفسها

المنفصمة عن كل جذر بقي بعد الخراب.

وأتجه أتجه نحو وجهى فى الحلم

ولاأتجه ولاأتجه نحوه فى الواقع

عسى طعام الوحي المحمص المنكه بالموات أن يشحذني من الالم

ويفرقنى عن الرحلة المستديمة للوجود.

لم أحكِم يداي عن تلغيز المعاني وتلغيزي

لم أبخر عرق الكثافة والخفة

ادعيت على الدلالات فى مسعاي

ونقضت المبسوط والمنكمش

لم أخالط إلا الاستثنائي فيّ

حيث أنقي الترك لكل شيء بعدل.

توافدوا يا ترجمات الأعماق

توافدوا يا رموز ، يا إشارات

إنى بددت كل ضحالة

تيمنا باستشراف السكك الطويلة العمودية للمجاز

بدون قوننة أى شيء على الاطلاق .. بدون قوننة .. بدون قوننة ..

اثاث باطني كاثاث الخرائب

حميميته كحميمية الفزع

وعمقه كعمق المهابل السرمدية للربات

بدايته اطراد لوحدة الله

ونهايته انحسار لدلالة الموسيقى.

انت حاملة جهاتي المجهولة

اذا ما اختفت جهة للحياة وكفرت

طفرت جهة من عرفانك ،

وجدى لك فلك بعيد متصدع

جائع لسفري بين عينيك وفيهما.

حيثما يكون السراح اكون

حتى بابوابي المقهورة على الإغلاق من الوحدة

حتى بخرائبي التى اتفاهم معها أكثر من اي شىء

حتى بالأدلة المزيفة إليه

والايادي الوهمية الممدودة منه.

انهم أوهام بجثمانية لا اتفاهم معها

إنهم أوهام زمنية متكيفة مع عبثها

وانا العارف بوجود حقيقة لا أعرفها.

اعرف كل الدروب إلى الموات

ولا أعرف أي درب إلى ذاتي.

مغمورا فى الانقذاف الذى لا مقاس له فى كل شىء

لا أسمى أوتاري وخيوطي ولا أعرّفهم

فقط أمدهم ليجسوا نبضات الاشياء.

وأهرب عنوة من مفر لمفر

وعيناي تُجازى بالعماء.

ماذا على اكتافي؟

الم العالم الاسود المختنق

ومس الفناء الماص لكل ارادتى.

تندر فى كل لحظة الأضواء فى داخلي

تنقص رؤيتي الرحيمة لى ولكل شىء

كل شىء مضبب مهزوم

مبثوث دفينه بالجنون

ومعزول عن باب النهاية.

خفتت صرختي فى حنجرتي

خفتت انفجارات التأويل

عظمي يتحول لرماد

ولحمي تأكله الاشباح

ومجازاتي تتحلل لفوضى مقوضة لا لقوانين.